المحاضرة السادسة عشر

المعانيال رئيسية في الأخلاق

القيم الأخلاقية

لا نعثر في الفلسفات القديمة من تجعل من القيم مكتب لمحورية وحتى من تعبر عنها ولكن و اعتبرها مشكلة القيمة عوناً جيداً بطلق من بعض جوانبه على موضوعات قيمة شي لان مع شها وتحطيتها عن بعض المذاهب القديمة فا رتنا لي شفت الاعريق ، ناضرين في سائر التي نشرها مشكلة القيمة ، لأمك تقول بانها كانت على وعي بهذه المسائل ، في محاورة فنون يضهر سفر وهو يلفت النظر في مذهب كاغورس ) القائل بانه الفعل هو المصدر العظيم للحركة ، ثم يستطرد قائلا بل انكساغوراس لم يخ مذهبة رجل الجن بصورة كافية ، لأنه لو فعل لأقر بان العقل موجه في فعله بفكرة ما هو الافضل . وبعبارة أخرى ، اذا كان العقل هو تفسير الحركة ، فإن التفسير الاقصى لابد ان يكون في تصور القيمة .

فهي المبدأ الأسمى . كما كان افلاطون برى في الخير - أو القيمة - تتويجاً لعالم المثل ، وهو في ذلك يضع القيمة فوق الو كذلك كان ارسطو عندما حاول تنسيق الكائنات على اساس غائي باقامة علاقة الكائن بغاية ، أي خصائص الجوهرية لوجوده ، لم يؤكد الواقعية الموضوعية للكيفيات القيمية فحسب ، بل زعم سموها ايضا الكائنات ( ۱ ) وفي وسعنا أن نجد مثل ذلك عند فلاسفة العصور الوسطى تحت اسم الخير او الخير الاقصى او الكمال وخاصة عند توماس الأكويني في توحيده بين القيمة العليا و العلة الأولى ، اي الله ، بوصفه كائنا ازلياً خيرا . أما التطور الحديث التصور القيمة ، أو بعبارة أدق ، القيمة من حيث عنوان جديد الموضوع جديد فقد انطلق ابتداء من كانط ويعده البعض فيلسوفاً للقيمة على الأصالة ، ففي وسعنا ، دون أن نبالغ ، أن تقابل بين كتبه النقدية الثلاثة وبين ثالوث القيم التقليدية ، الحق والخير والجمال ، فنقد العقل النظري يبحث في الحق ، بينما يتناول نقد العقل العملي قيمة الخير ، ويعالج نقد ملكه الحكم قيمة الجمال . الا أن فلسفة القيمة هذه ظلت ضمنية مضمرة . غير أن نفي كانط ، للقيم خارج اسوار العالم الموضوعي لم يتم الا على اساس ابستمولوجي ، لأنه عاد فأعترف بموضوعية القيم في صورة جديدة ويعتقد البعض أن نيتشه الفيلسوف الألماني هو وحدة الذي استطاع أن يتيح لمصطلح القيمة اذاعته واتساعته بين الناس ، وهو المسؤول عن سيادة تصور القيمة تصوراً اسمي واقصى للفلسفة . اما في بريطانيا وأمريكا ، فقد ابطأ مقدمة نظرية القيمة حتى استطاع شيلير والبرجماتيون ان يرغموا تصور القيمة على التأقلم في بلادهم . كذلك في فرنسا ، ظلت نظرية القيمة طويلاً خارج الفلسفة ولم يؤذن لها بالدخول الا من زمن قريب ( ۲ ) ( ۲ ) .

انظر : صلاح قنصوة / نظرية القيم في الفكر المعاصر .

انظر : توفيق الطويل اسس الفلسفة .

صلاح قنصوة انظرية القيم في الفكر المعاصر .